أوراق العام الجديد.. بين السلام والإرهاب..!؟

عبد السلام حجاب

ليس بعيداً عن ميدان المواجهة الحاسمة للإرهاب التي يصنع السوريون مع قوات جيشهم الباسل ملاحمها البطولية بدعم الحلفاء والأصدقاء، فإن أي قراءة لوقائع العام الجديد إنما تشي بالتأرجح بين مسارين:

١- مسار موضوعي سياسي مطلوب، وفقاً لقراري مجلس الأمن الدولي الأخيرين ٢٢٥٣ و٢٢٥٤، وما حظيا به من إجماع، بأقل تقدير...!؟

٢- مسار آخر استنسابي. مثقوب بأجندات حاملها الإرهاب بكل عناوينه وأشكاله وعناوين داعميه لارتباطه بأطماع وخرائط جيوسياسية، تقسيمية لا يخرج الكيان الإسرائيلي عن تفاصيلها الافتراضية المرغوبة!؟

وعليه فإن تساؤلات السوريين تبقى مشروعة، لتضع على المحك أوراق العام الجديد بين سلام مطلوب يجسد حكمة «طوبى لصانعي السلام» وبين إرهاب مرغوب من قبل أطراف حلف الإرهاب ولو أصبح طاعوناً أصغر يهدد الجميع. وذلك انطلاقاً من هواجس ماضي السنوات العجاف التي مرت وعمدها السوريون بدمائهم الطاهرة وصمودهم الأسطوري.

وإذا كانت التساؤلات تقتضي خيارات الإجابة عنها، فإن خيار محاربة الإرهاب لدى السوريين حتى القضاء عليه يشكل جوهر الحل السياسي الذي يقررونه بأنفسهم لتحديد مستقبل بلدهم بقيادة سورية، من دون أي تدخل خارجي أو أجندات إرهابية أو مقايضات واهمة تخرج حلف الإرهاب أو أطرافاً فيه من مأزق ورطتهم الكارثية. ولعلها لم تكن المرة الأولى التي تعلن فيها سورية أن أي محاولة يقوم بها طرف دولي لكي يمس حق الشعب السوري في تقرير مصيره هي محاولة مرفوضة. وأكد الوزير وليد المعلم من بكين «استعداد سورية للمشاركة في الحوار السوري-السوري في جنيف من دون تدخل خارجي».

وإذا كان منطق التحليل والاستنتاج السياسي لأي قراءة واقعية للمشهد القادم تستوجب النظر في معطيات الماضي القريب والحاضر المتحرك، فإن أسئلة تطرح نفسها مثل: أي سلام ومن صانعوه إذا كان مثلث الإرهاب بقيادة واشنطن ممثلاً بالعثماني السفاح أردوغان وحكام بني سعود ومشايخ قطر يواصلون تغذية الإرهابيين وصب الزيت على نيران الإرهاب المشتعلة؟ ثم هل من سلام يمكنه العيش مع الإرهاب؟ وبالتالي هل الآمال وحدها كافية لاجتثاث الإرهاب ما لم تكن إرادة السلام مسلحة بقوة تشكل الفعل الحاسم الذي يصنع السلام بدلاً من انتظار حرب على نار هادئة؟ وهو ما أكده الوزير الروسي لافروف قبيل اللقاء المفترض بجنيف في الثلث الأخير من الشهر القادم بين وفد حكومة الجمهورية العربية السورية وبين وفد من المعارضات السورية، يعكف على تشكيله المبعوث الدولي دي ميستورا في ضوء مناورات أطراف مثلث الإرهاب بشأن اللوائح الاسمية للتنظيمات الإرهابية فقال لافروف: «من المهم توحيد جهود الأطراف التي تحارب الإرهاب من أجل التسوية في سورية، مبدياً استعداد بلاده للتعاون مع من يحارب الإرهابيين على الأرض في سورية، تحت مظلة القانون الدولي والتعاون مع دمشق».

ولا جدال بأن من السذاجة الاعتقاد بأن أحداً من أطراف حلف الإرهاب يمكنه تجاهل القرارين الأخيرين لمجلس الأمن الدولي، وإن كان، بحسب دوره الوظيفي في الحلف، يمكنه التعطيل أو الالتفاف على مندرجات القرارين عبر المناورة والتفسيرات المسيسة. حيث أكد القرار ٢٢٥٤ أن الشعب السوري وحده من يقرر مصيره ومستقبل بلده. وهو ما أكدته مبادئ اجتماعات فيينا التي قادتها موسكو وواشنطن والمبعوث الدولي. كما أكد القرار ٢٢٥٣ على تجفيف منابع الإرهاب ووقف تمويله تحت الفصل السابع من الميثاق كمقدمة لا بد منها لإنجاح جهود الحل السياسي للأزمة في سورية ما يعني أنه في غير هذا الاتجاه، إنما يقدم خدمة لخيارات تفوح من ثناياها رغبة الحروب غير المحسوبة النتائج وشهوة للتدمير تدفع المنطقة برمتها إلى مجهول لا يسلم من آثاره الكارثية أحد ولا يعفي الكيان الإسرائيلي من تداعياته الخطيرة المتشظية.

ولقد سبق لسورية أن أكدت أن تمدد التنظيمات الإرهابية ومن بينها داعش وجبهة النصرة الإرهابيان كان بسبب السياسات الأميركية والغربية الخاطئة التي وفرت الدعم للمجموعات الإرهابية، وفرضت إجراءات قسرية عقابية على الشعب السوري ومؤسساته الشرعية. كما أكد الرئيس الروسي بوتين «لا يمكن التوصل إلى تحالف لمكافحة الإرهاب في ظل وجود من يستغل الإرهابيين لتحقيق أهدافه المؤقتة والمرحلية، مشدداً على ضرورة تنفيذ كل قرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بشراء وبيع النفط السوري المنهوب الذي يسرقه الإرهابيون باتجاه تركيا».

إن نظرة أحادية الاتجاه، يعول أطراف حلف الإرهاب على مفردات أوراقها للعام الجديد، وتعكس محدودية في الرؤية وانفصالاً عن الواقع بمتغيراته السياسية والميدانية، إنما هي نظرة محكوم عليها بالفشل الذريع الذي سبق لهم أن عرفوا مرارته. وقد فعل السوريون فعلهم الحاسم في مواجهتها على غير صعيد ما يجعل التفاؤل بالقادم رهن صناعة سورية بامتياز من خلال إرادتهم الصلبة وعزيمتهم الثابتة في السياسة والميدان والدفاع عن الحقوق الوطنية السيادية التي لا تحكمها مقايضات ولا أجندات إرهابية مسلحة أم غير مسلحة، ليتأكد للجميع أن ما عجز عن أخذه بالحرب بوساطة الإرهاب أو التهديد المباشر بها، لن يتمكن بأي حال أن يحصل عليه بالسياسة أو المؤتمرات. إذ حيث تكون حقوق السوريين الوطنية واجبة الوجود فإن سورية جيشاً وشعباً واجبة الحضور بقيادة الرئيس بشار الأسد، مؤيدة بدعم موسكو وطهران والمقاومة اللبنانية ليس في السياسة وتفاصيلها فحسب، بل في الميدان أيضاً، حيث يجب أن تكون.

ولعل من يتابع إنجازات الجيش العربي السوري، ويقرأ بالسياسة، مفرداتها المتدحرجة في الجغرافية السورية، يدرك قدرتها الإستراتيجية على صياغة أوراق العام الجديد، بحيث لا يغيب عن بال أحد أن التزام سورية بحل سياسي للأزمة يقوم على حوار سوري- سوري بقيادة سورية، لا مكان للمجموعات الإرهابية على طاولة الحوار. ولقد أكد الرئيس الأسد «أن خيارنا الوحيد هو هزيمة الإرهاب والحفاظ على مجتمعنا العلماني وإجراء الإصلاحات التي يريدها السوريون حول نظامهم السياسي ومستقبلهم». ولا شك في أن ذلك مصدر أمل للسوريين وثقة بالانتصار في مواجهة تحديات أوراق العام الجديد.

«هيئة التنسيق» رأت أن روحية بيانها لا تخدم متطلبات الحل السياسي

الخلافات بين أعضاء «الهيئة العليا للمفاوضات» تخرج إلى العلن

الوطن

انتقدت «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي» المعارضة في بيان أصدرته «الهيئة العليا للمفاوضات» -المنبثقة عن مؤتمر الرياض للمعارضة مؤخرا، معتبرة أن مواقف الهيئة في البيان «لا تخدم متطلبات الحل السياسي»، وتعمدت «إهمال ملاحظات ممثلي هيئة التنسيق.

وقالت هيئة التنسيق في بيان لها: إنه «بتاريخ ٢٠١٥/١٢/٢٢ أصدرت الهيئة العليا للمفاوضات -المنبثقة عن الاجتماع الموسع لقوى الثورة والمعارضة السورية-، بياناً يتضمن مواقف للهيئة العليا من جملة قضايا نرى أنها لا تخدم متطلبات الحل السياسي، ولا تأخذ بعين الاعتبار التحفظات التي أبدتها هيئة التنسيق الوطنية في حينه، ومنها عدم مشاركة قوى معارضة أساسية فيه، ولا تنسجم مع مبدأ التوافق الذي تم اعتماده كمبدأ حاكم لعمل الهيئة العليا للمفاوضات».

وأضافت هيئة التنسيق: إن بيان الهيئة العليا للمفاوضات «صدر متعمداً إهمال ملاحظات ممثلي هيئة التنسيق الوطنية، إضافة إلى أنها صنفت قوى حليفة لهيئة التنسيق، مثل وحدات الحماية الشعبية وفصائل من الجيش الحر في خانة الإرهاب، تلك القوى التي صمدت في وجه الإرهاب وطردته من مناطق وجودها».

ورأت هيئة التنسيق أن روحية بيان الهيئة العليا للمفاوضات «لا تعبر عمن يريد الحل السياسي لإنهاء المأساة السورية لإنقاذ ما تبقى من سورية، وشعبها بل تخدم استمرار الأزمة»، مطالبة «بألا يتكرر ذلك مستقبلاً وأن يتم التنسيق مع ممثلينا في الهيئة العليا للمفاوضات بخصوص أي بيان أو تصريح يصدر باسمها».

وفي الثاني والعشرين من الشهر الجاري أكد المنسق العام للهيئة العليا للتفاوض رياض حجاب في بيان للهيئة: أن قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ الذي صدر في ١٨ كانون الأول ٢٠١٥ لم يقدم إجابات واضحة حول سبل تحقيق التطلعات المشروعة للشعب السوري من خلال التسوية السياسية، مطالباً الأمم المتحدة بتفسير القرار الدولي الأخير حول سورية.

ودعا حجاب، إلى التزام الطرف الآخر في العملية السياسية بإجراءات بناء ثقة وحسن النوايا.

وأشار إلى أن الظروف الراهنة «غير ملائمة للدخول في أي عملية تفاوض نظراً لاستمرار القصف من قبل النظام بالإضافة إلى التصريحات الصادرة عنه».

وفي تعليقه على بعض البنود التي أثارت تساؤلات في الأوساط السورية، أكد حجاب «أن الهيئة العليا هي جهة مفوضة من قبل مختلف أطياف المعارضة السياسية والعسكرية ولا تقبل بأي وصاية على قرار الشعب السوري».

وشدد على أنه ليس من صلاحيات ممثل الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا تسمية الوفود أو تحديد من يشارك فيها، مبيناً أن دوره في الشأن السوري يتمثل فقط بالوساطة بين أطراف النزاع.

وأشار إلى أن الهيئة العليا للمفاوضات مخولة من كافة منظمات المعارضة السورية بتولي عملية التفاوض نيابة عنها وفق ثوابت ومبادئ لا يمكن التنازل عنها.

الجدير بالذكر أن «الهيئة العليا للتفاوض»، التي انبثقت عن مؤتمر الرياض للمعارضة السورية، أعلنت يوم الجمعة ما قبل الماضي عن تشكيل وفد المعارضة التفاوضي.

وذكرت مواقع إلكترونية أمس أن حجاب وجه رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة ادعى فيها بأن «النظام وداعميه في إيران وروسيا يعملون على تفويت الفرصة مجدداً والابتعاد عن استحقاق العملية السلمية بشكل يكاد يغلق الأمل في جدية أي مفاوضات مزمعة خصوصاً مع قتل قادة المعارضة السورية التي تقوم بواجبها في الدفاع عن الشعب وفي محاربة الإرهاب».

وطلب حجاب من الأمين العام للأمم المتحدة «القيام بكل الخطوات الممكنة وفقاً لميثاق الأمم المتحدة لوقف العدوان الروسي على السوريين وعلى قوى الثورة والمعارضة السورية وحماية الشعب السوري من القصف والقتل اليومي والطلب من ممثلكم الخاص فيما يتعلق بسورية بذل الجهود لتحقيق وساطة حيادية وفاعلة بين القوى المعنية والسعي لإنضاج الظروف الخاصة بالتفاوض الفعال بعد وقف الاعتداءات الروسية».

من اجتماع المعارضة السورية في الرياض

بونداريف: طائراتنا تصيب أهدافها بدقة ولا تقصف مدنيين في سورية

وكالات

قال قائد القوات الجوية الفضائية الروسية الجنرال فيكتور بونداريف: «إن الطائرات الحربية الروسية في سورية توجه ضرباتها بدقة تامة إلى الأهداف التابعة للتنظيمات الإرهابية».

وفي حديث للقناة التلفزيونية الروسية، أمس، أوضح بونداريف، بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، أن القاذفات الروسية لم تقصف أبداً منشآت مدنية مثل المدارس والمستشفيات والمساجد، رافضاً الاتهامات الموجهة إلى المجموعة الجوية الروسية في سورية بهذا الخصوص.

وأشار الجنرال إلى أن خطط العمليات الجوية تدرس بدقة تامة قبل تنفيذها وبالتنسيق مع القيادة العسكرية السورية، مضيفاً: إن نشر منظومة «إس ٤٠٠» الصاروخية الروسية في قاعدة «حميميم» ساهمت في توفير حماية ضرورية بوسائل الدفاع الجوي البعيدة والمتوسطة المدى للطيران الحربي الروسي، في أعقاب حادث إسقاط تركيا للقاذفة الروسية في المجال الجوي السوري في ٢٤ تشرين الثاني الماضي.

وأضاف بونداريف في مقابلته وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء: إن الطيارين الروس مدربون جيداً، مذكراً في الوقت ذاته بأن القوات الجوية الروسية بدأت بنشر تفاصيل حول أهداف ونتائج عملياتها العسكرية في سورية منذ اليوم الأول.

ونفى المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف الأسبوع الماضي المزاعم الغربية والعربية حول استخدام الجيش الروسي القنابل العنقودية في سياق عملياته ضد الإرهاب.

أكد أن «إسرائيل» تريد القضاء على أي مشروع للمقاومة في الجولان

نصر الله: الرد على اغتيال القنطار قادم لا محالة

وكالات

السيد حسن نصر الله

أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر أن العدو الإسرائيلي يريد القضاء على أي مشروع للمقاومة الشعبية السورية في الجولان ولذلك كان يلاحق كل الأفراد الذين ينتمون إلى هذه المقاومة، وشدد على أن الرد على اغتيال الشهيد سمير القنطار «قادم لا محالة».

ولفت نصر الله في خطاب متلفز بذكرى أسبوع الشهيد القنطار إلى دور القنطار في نقل التجربة إلى المقاومة السورية الفتية التي خشيها العدو، بحسب قناة «الميادين»، حيث كان الإسرائيليون يتعاطون مع منطقة الجولان السوري بحساسية لأنهم لا يريدون أن يفتح عليهم باب من هذا النوع. وقال نصر الله: «إن الرد على اغتيال الشهيد سمير القنطار «قادم لا محالة»، وأن «الأمر أصبح بين أيدي المؤتمنين على الدماء»، مشدداً على أن «التهديدات الإسرائيلية لن تمس إرادتنا بالعمل، أياً كانت التبعات لا يمكن التهاون مع سفك دماء إخواننا».

وإذ قال: إن على الإسرائيليين أن يقلقوا في الداخل والخارج، اعتبر في الوقت عينه أن «التهويل علينا لن يجدي نفعاً، وهم من أخطأ بالتقدير وليس نحن».

وكشف نصر الله أنه «هو من كان يريد أن يكون في الخطوط الأمامية بعدما حصلت تطورات سورية وفتح الأفق من أجل أن تكون هناك مقاومة شعبية سورية». وبهذا الخصوص ذكّر نصر الله أن الشهيد القنطار «رغم قضائه ٣٠ سنة في السجن كنت لا ترى في وجهه إلا الصمود والتحمل والتحدي لا يتراجع ولا يخضع ولا يضعف أمام سجانيه، ومن أهم صفات المجاهدين التي تمتع بها القنطار هي صفة الإيثار، فالشهيد القنطار أحلّنا بنفسه عن التزامنا بتحريره من الأسر في عملية التبادل بعد العام ٢٠٠٠». وتابع قائلاً: إن «إسرائيل تريد إيصال الفلسطينيين والمقاومة إلى فقدان الأمل بالمواجهة»، مذكراً أن ما يُنتظر من الأنظمة العربية هو ما قامت به هذه الأنظمة من وهن وخذلان خلال ٦٧ عاماً».

وأردف بالقول: «مقابل كل الخذلان العربي والإعلام المثبط نحن معنيّون بإعطاء الأمل بالمواجهة، والمعادلات الطبيعية نقول إن إسرائيل ستزول وكيانها إلى أفول، فمدرسة سمير القنطار والمقاومة تقول إن لا مكان لليأس». وتابع نصر الله: «لا تنتظروا عاصفة حزم من العرب، ولا «إعادة أمل» ولا تحالفاً إسلامياً عربياً، ولا تحالفاً دولياً لمكافحة الإرهاب، فإسرائيل شريك يعترف بها العالم في الحرب على الإرهاب حتى عند بعض الأنظمة الإرهابية». وذكّر نصر الله أن «مسؤولية الأمة هي أن تساعد الفلسطينيين من أجل البقاء في أرضهم وبيوتهم وهي مسؤولية كبيرة وخطيرة جداً، وفي ذات الوقت قال: نحن «لا نريد أموال العرب ولا جيوشهم الذين يقاتلون في سورية يكفون لإزالة إسرائيل من الوجود».

نائب رئيس البرلمان التشيكي يتهم الغرب بخلق تنظيم داعش

وكالات

شبهت تشيكيا تدفق اللاجئين على أوروبا بـ«غزو منظم» وطالبت الشباب السوري والعراقي الفارين من بلادهم بقتال تنظيم داعش الإرهابي بدل اللجوء لأوروبا. في غضون ذلك، أكد نائب رئيس مجلس النواب التشيكي مسؤولية الغرب عن ظهور داعش الإرهابي، مؤكداً أن الغرب خلق هذا التنظيم وغيره من التنظيمات الإرهابية، من خلال سعيه إلى تغيير الحكومة الشرعية في سورية. ووصف رئيس جمهورية التشيك ميلوس زيمان موجة اللجوء إلى أوروبا بعملية «غزو منظم». وقال في رسالة وجهها للشعب التشيكي بمناسبة احتفالات عيد الميلاد، حسب موقع «الجزيرة نت» الإلكتروني: «أنا مقتنع تماماً، بأننا نواجه غزواً منظماً وليس حركة لاجئين عفوية». وتحت وطأة الحرب على سورية، وتوغل داعش في كل من سورية والعراق، فر آلاف السوريين والعراقيين من بلادهم إلى أوروبا عبر قوارب الموت. وأعلنت وكالة أوروبية أن عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين وصلوا إلى أوروبا هذا العام تخطى المليون شخص.

ودعا زيمان الشباب في كل من سورية والعراق إلى محاربة داعش بدل الهجرة إلى أوروبا. واعتبر أن التعاطف «ممكن» مع اللاجئين المسنين أو المرضى أو الأطفال، لكن «على الشباب أن يعودوا إلى أوطانهم لقتال الجهاديين». وتساءل «إذا كانت الأغلبية العظمى من اللاجئين من الشباب غير المتزوجين الذين يتمتعون بصحة جيدة، فلماذا لا يحملون السلاح ويقاتلون من أجل حرية بلادهم ضد تنظيم (داعش)؟».

في سياق متصل، أكد نائب رئيس مجلس النواب التشيكي فويتيخ فيليب وجود الكثير من الأدلة على متاجرة أنقرة بالنفط السوري المسروق مع داعش.

ولفت فيليب في حديث لموقع «أوراق برلمانية» التشيكي، وفق وكالة «سانا» للأنباء، إلى أن تركيا تحقق ربحاً كبيراً من التجارة غير المشروعة بالنفط السوري المسروق بينما يؤمن داعش استمرارية وجوده من المال الذي يجنيه من هذه التجارة. وتوقع أن تتخلى الولايات المتحدة عن تركيا في لحظة قادمة لحماية مصالحها.

من جهة أخرى، أشار فيليب، رئيس الحزب التشيكي المورافي، إلى أن الغرب قام بخلق ودعم داعش وغيره من التنظيمات الإرهابية خلال سعيه إلى تغيير الحكومة الشرعية في سورية. وأكد أن انضمام روسيا بشكل مباشر لمحاربة الإرهاب في سورية وبموافقة الدولة السورية، مثّل لأول مرة هجوماً فعالاً وواقعياً ضد الإرهابيين وخاصة داعش.

وأشار إلى أن حلف شمال الأطلسي «الناتو»، منظمة تمثل بتصرفاتها تهديداً للعالم، لافتاً إلى التناقض القائم داخل الحلف تبعاً لمصالح دوله. وانتقد عدم استقلال السياسات الأوروبية، وقال: إن «أوروبا تعاني الآن نتيجة إخفاق وعدم استقلالية القيادات السياسية فيها، حيث يحاكي بعضها على المستوى الأوروبي، وعلى المستوى الوطني، وبشكل ببغائي المصالح الأميركية».

صحيفة إسبانية: داعش يريد اقتلاع المسيحيين من سورية

وكالات

نبهت صحيفة إسبانية أمس إلى أن تنظيم داعش الإرهابي يستهدف اقتلاع المسيحيين من سورية.

وذكرت صحيفة «إيه. بي. سي» الإسبانية أن عدد الآشوريين المسيحيين في سورية، قبل اندلاع الأحداث فيها في آذار عام ٢٠١١، كان أكثر من ٢٠٠ ألف من الآشوريين المسيحيين، لافتةً إلى أنه وصل الآن إلى ١٥ ألفاً فقط.

وبينت الصحيفة، وفق موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري، أن المسيحيين، وعلى غرار العديد من السوريين، يخشون استمرار الأعمال العدائية التي تجلب المزيد من البؤس واقتلاع المسيحية من سورية. وأشارت إلى أن داعش أطلق سراح ٢٥ مسيحياً آشورياً احتجزهم لأكثر من ١٠ أشهر، من أصل ٢٣٠ مسيحياً آشورياً خطفهم التنظيم المتطرف عقب اجتياحه تجمعات آشورية على الضفة الجنوبية لنهر الخابور في محافظة الحسكة.

وأوضحت «إيه. بي. سي»، أن المسلمين والمسيحيين تعايشوا لقرون في تلك المنطقة، وأردفت قائلةً: «ولكن منذ بداية الحرب في آذار ٢٠١١، أطلقت المنظمات الإرهابية المتطرفة الصورايخ على الأحياء التي تضم أغلبية مسيحية، حتى أصبح المسيحيون هدفاً متكرراً لعمليات الاغتيالات والخطف في المناطق التي تسيطر عليها هذه الجماعات الإرهابية»، وبينت أن التنظيمات الإرهابية دمرت الكنائس في المناطق التي تسيطر عليها. وقالت: «الشبكة الآشورية لحقوق الإنسان» ومقرها ستوكهولم إن المجموعة المطلق سراحها وصلت إلى بلدة تل تمر في الحسكة، مضيفةً إن من بينهم ١٦ طفلاً وأمهاتهم.

مشرع أميركي: نحتاج تحالفاً كـ«عاصفة الصحراء» لإنهاء داعش

وكالات

السيناتور الأميركي رون جونسون

في مطالبة مبطنة لدول الخليج العربي وأوروبا واليابان من أجل تحمل أعباء القضاء على تنظيم داعش الإرهابي، أعرب السيناتور الأميركي رون جونسون، عن اعتقاده بأن العالم بحاجة إلى تحالف على غرار التحالف الذي قاده الرئيس الأميركي السابق جورج بوش في حرب الخليج الأولى، في سبيل إنهاء التنظيم المتطرف.

وفي أعقاب اجتياح الرئيس العراقي السابق صدام حسين الكويت في آب العام ١٩٩٠، شكل بوش تحالفاً من أكثر من ٣٠ دولة بينها دول غربية وعربية، شن حملة لإخراج قوات الجيش العراقي من الكويت تحت اسم «عاصفة الصحراء». وتحملت ألمانيا واليابان ودول الخليج العربي القسم الأعظم من الفاتورة المالية للتحالف، في حين استعرضت الولايات المتحدة قواتها وأسلحتها ضد الجيش العراقي في مجاهل الصحراء.

وفي مقابلة مع شبكة «سي. إن. إن» الإخبارية الأميركية للأخبار، اعتبر جونسون أن إنهاء الحرب ضد المتشددين الإسلاميين غير ممكن من جانب واحد. وقال: «إن الرئيس الأميركي (باراك أوباما) يريد إنهاء الحروب التي تخوضها البلاد، ولكن لابد من طرفين للقيام برقصة التانغو، حيث لا يبدو أن المتشددين الإسلاميين يريدون وقف الحرب ضدنا، وأن هذه التصريحات تأتي في الوقت الذي يعلن فيه تنظيم داعش الحرب على أميركا بصورة صريحة».

وشرح فكرته حول تكرار تجربة التحالف الذي شكله الرئيس بوش في تسعينيات القرن الماضي، قائلاً: «فكرتي، الآن، هي بجمع تحالف على غرار تحالف حرب الخليج الأولى حيث قام حلفاؤنا بالخليج وشركاؤنا الدوليون، بتوفير الثلث فيما يتعلق بالقوات، ودفعوا ٨٥ في المئة من التكلفة»، وأضاف: «هذا هو التحالف الذي نحتاجه».

وفي صيف العام ٢٠١٤، شكل أوباما تحالفاً من أكثر من ستين دولة للقضاء على داعش، ضمن إستراتيجية ارتكزت على توفير التغطية الجوي للجيش العراقي وقوات البيشمركة ضد عناصر داعش في العراق، وتوفير التدريب والغطاء الجوية للمسلحين المعتدلين ضد التنظيم في سورية. ومع إخفاق برامج تدريب المعارضة المعتدلة في سورية عدلت إدارة أوباما تكتيكها وجعلته مقتصراً على دعم قوات «جيش سورية الديمقراطية»، بالعتاد والغطاء الجوي، في هجومها على مواقع داعش وبالأخص في أرياف الرقة والحسكة وحلب. وتشكل «وحدات حماية الشعب» ذات الغالبية الكردية، العمود الفقري للقوات الديمقراطية.

ومؤخراً برزت أصوات في واشنطن تدعو إلى إرسال قوات برية من الدول العربية والإسلامية لقتال داعش تحت غطاء طيران التحالف الدولي. وبالفعل، أعلنت السعودية عن تشكيل «التحالف الإسلامي العسكري» من ٣٤ دولة لم تشمل إيران وسورية والعراق.